ديار للجمانة مقفرات * بلين وهجن للقلب ادكارا
فلم املك دموع العين مني * ولا النفس التي جاشت مرارا
بسرفي القرى من صمرباج * تدير الراهب الطلل القفارا
نقلت لصاحبي عوج قليلا * نذاكر الدرس البوارا
فاية ما غدوا وهم جميع * تكاد الصب ينتحر انتحارا
فقال لبكوا لفقدك منذ حين * زمانا شمران الحي سارا
برجلة فاستمر بهم سبعين * يشق صدورها اللجج الغمارا
كان لم اغن في العرصات منها * ولم اذعر بقاعتها صوارا
ولم اسمع غنا من خليل * وصوت مقصب خلع العذارا

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يعرض له وارسل اليه ان اقم امنا فاقام بالبصرة اشهرا يختلف من البصرة الى الاهواز فيزور اناهيذ ويقيم عندها ثم اتى عبيد الله بن زياد فقال له اني امرؤ لي اعداء ولست آمن بعضهم ان يقول شيئا يحفظ الامير على لساني واحب ان تاذن لي ان اتنحى عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على شريك ابن الاعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان فاعطاه ثلاثين الف درهم فقدم بها الاهواز فاعطاها اناهيذ ه

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة ان عبيد الله بن ابي بكرة كتب الى يزيد ابن مفرغ اني قد توجهت الى سجستان فالحق بي فلعلك ان قدمت علي ان لا تندم ولا تذم رايك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان ممسيا فدخل عليه فشغله بالحديث وامر له بمنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتى علم انه قد استنجم له ما امر له به ثم صرفه الى المنزل الذي قد هيئ له ثم دعا به في اليوم الثاني فقال له يا ابن مفرغ انك قد تجشمت الي شقة بعيدة واتسع لك الامل رحلت الي لاقضين عنك دينك ولاغنينك عن الناس وقلت

ابوحاتم

ابوحاتم بسجستان يمن لي بالغناء بعده فقال والله ما اخطات ايها الامير ما كان في نفسي ه فقال عبيد الله اما والله لافعلن ولا قيمن لبثك عندي ولاحسنن صلتك وامر له بمائة الف درهم ومائة وصيفة ومائة نجيبة وامر له بما ينفق الى بلده سوى المائة الالف ومن يكفيه الخدمة من غلمانه واعوانه وقال له ان من خفة السفر ان لا تهتم بخف ولا حافر وكان مقامه عنده سبعة ايام ثم ارتحل وشيعه عبيد الله الى قرية على اربعة فراسخ يقال لها ازالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع ان ينصرف وللمتكلم ان يسكت وانا من قد عرفت فابق على الامل وحسن ظنك بي ورجاءك لي واذا بدا لك ان تعود فعد والسلام ه

قال وسار ابن مفرغ حتى اتى رامهرمز فنزل بقرية اجبر فنزلت اليه بنت اجبر فقالت يا ابن مفرغ لمن هذا المال قال لابنة اعنق دهقانة الاهواز وادا رسولها في القافلة بكتابها انك لو كنت على العهد الاول لتعجلت الي ولم تشا بر ثقلك ولكن قد علمت ان المال الذي اعطاكه عبيد الله قد شغلك عني قال فاعطى رسولها مالا على ان يقول فيه خيرا وقد قال لابنة اجبر في جواب قولها ه

حباني عبيد الله يا ابنة اجبر * بهذا وهذا للجمانة اجمع
يقربني ان اراها واهلها * فما فضل حال ذاك مراي ومسمع
وخير فما قالت لقد حال بعدنا * فقد جعلت نفسي اليها تطلع
وقلت لها لما اتاني رسولها * واي رسول لا يضر وينفع
احبك ما دامت بنجد وشيجة * وما رفعت يوما الى الله اصبع
واني مليء يا جمانة بالهوى * وصدق الهوى ان كان ذلك ينفع

قال فلما انتهت رسل عبيد الله بن ابي بكرة معه الى الاهواز قالوا له قد بلغناك حيث امرنا قال اجل ثم امر لابنة اعنق ان تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام بالاهواز ودعا بندماء كانوا له من فتيان العرب فلم يبق ظريف ولا مغن الا اتاه واستماح جماعة